شبهة الاستدلال بتمسُّح ابن عمر برمانة منبر النبي صلى الله عليه وسلم على جواز التبرك بقبره صلى الله عليه وسلم

يستدلُّ المبتدعة بجواز التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم بتمسُّح ابن عمر رضي الله عنه برمانة المنبر ومقعد النبي صلى الله عليه وسلم منه[1].

الرد:

أولًا: هذا المنقول عن ابن عمر رضي الله عنه رواه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: أخبرني ابن أبي ذئب عن حمزة بن أبي جعفر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد القارئ، أنه نظر إلى ابن عمر وضع يده على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه[2].

و«حمزة بن أبي جعفر»، و«إبراهيم بن عبد الرحمن»، ذكرهما البخاري في "التاريخ الكبير"[3]، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"[4]، ولم يذكرا فيهما جرحًا ولا تعديلًا، إلا أن إبراهيم قد ذكره ابن حبان في الثقات[5]، فهذا ما ورد بشأن مسح رمانة المنبر، ولا يوجد فيه ذكرٌ للقبر ولا تمسُّح به.

ثانيًا: إن صحَّت تلك الروايات كلها، فهي محمولة على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم من التبرك بما مسَّ جسدُه صلى الله عليه وسلم وكان باقيًا، كتبركهم بالبُردة التي لبسها، وشربهم من موضع فِيْهِ، ونحو ذلك، فالرمانة كان يمسكها النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا، فأثره باقٍ عليها، أما بعد أن زالت فلا وجه للتبرك بما لم يمسه صلى الله عليه وسلم ولم يبقَ له فيه أثر؛ ولذلك قد سُئل الإمام أحمد – رحمه الله – عن التمسُّح بالقبر فأنكره، وقال: لا أعرف ذلك.

ثالثًا: قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: «وكَرِهَ مالكٌ التمسحَ بالمنبرِ، كما كرهوا التمسحَ بالقبرِ، فأما اليوم فقد احترقَ المنبرُ، وما بقيت الرمانةُ، وإنما بقي من المنبرِ خشبةٌ صغيرةٌ، فقد زال ما رُخِّصَ فيه، لأن الأثرَ المنقولَ عن ابنِ عمرَ وغيرِه إنما هو التمسحُ بمقعدِه»[6].

---

(1) مفاهيم يجب أن تصحح، المالكي، ص(231)، التبرك، الأحمدي، ص(151).

(2) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ص(254/1).

(3) ترجمة إبراهيم في (1297)، وترجمة حمزة في (51/3).

(4) ترجمة إبراهيم في (111/2)، وترجمة حمزة في (209/3).

(5) الثقات، ابن حبان، ص(9/4).

(6) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ص(245/2).

رابعًا: ذلك معارضٌ لما نُقل عن عمرَ بن الخطابِ رضي الله عنه على استلامِه وتقبيلِه للحجر، وهو محض الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم، فإذا كان هذا في شأن الحجر الأسود، وهو أفضل من رمانة المنبر ولاشك، فكيف بالرمانة وهي لم يُشرع لها تقبيلٌ ولا استلام.

قال الشافعى من علم التاريخ زاد عقله

السير والمغازى على قسمين

قسم يرشد إلى عقيدة وشريعة أو اخلاق أو مناقب فهذا مثل السنة المطهرة تماماً

وقسم أخر يشرح ويفصل الجزئيات وتفاصيل الغزوات والوقائع وليس فيه عقيدة ولا شريعة

مصادر السيرة النبوية

القرأن الكريم الذى حكى تفاصيل بعض الوقائع والأحداث

كتب السنة والأحاديث كأبواب الجهاد والسير والمغازي

أول من كتب في السيرة

عروة بن الزبير بن العوام ت94

أبان بن عثمان بن عفان ت 105

وهب بن منبه ت 110

محمد بن شهاب الزهري ت 124

عاصم بن عمر بن قتادة ت 130

موسي بن عقبة ت 140

محمد بن إسحاق ت 151

عبد الملك بن هشام ت 213 وقد هذب واختصر سيرة بن إسحاق

محمد بن سعد ت 230 وقد خصص الجزء الأول والثانى من كتابه الطبقات للسيرة

ابن عبد البر ت 463 المغازى والسير لابن عبد البر

عبد الرحمن السهيلى ت 581 الروض الأنف للسهيلى جمع فيه سيرة بن إسحاق وشرح سيرة بن هشام

الذهبى ت 748 له السيرة النبوية من كتابه السير والتاريخ ,وله اختصار الروض الأنف للسهيلى

ابن قيم الجوزية ت 751 له كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد وهو شامل للسيرة والهدى

ابن كثير ت 774 الفصول في سيرة الرسول وكذلك السيرة في كتابه البداية والنهاية

القسطلانى ت 923المواهب اللدنية بالمنح المحمدية هو وشرحه للزرقانى من الكتب الجامعة للسيرة

محمد بن يوسف الدمشقى الشامى ت 942 سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد اخرجها من ثلاثمئة كتاب

محمد بن عبد الباقى الزرقانى 1122 شرح المواهب اللدنية للقسطلانى